بان يشرفهم بوجوده سكان ملكوته ويان لعبته بالحكمة متقبل خليفته وليظهر تفضيله الراجح على ابنيه من الغفايل الشريه بسبب امرهم عن الحكمة وظلمه في جهله
عنهم وليبين ان الكلمة تستحق الحاد ما تعلب جرم فان تركه الخير الكثير بالجلي الشر القليل شر كثير الى ما شاء الله تعالى فالحكم قال اريد الى الارض
سماء خليفة لعجز اسدهما ان تخلفه عن جميع المخلوقات في الخلقه لكونات باسرها وذلك لان الله تعالى جمع فيه ما في العوالم كلها من
الروحانيات والجسمانيات والمتولدات والاصليات والدنياويات والاخرويات والجاديات والنباتات والحيوانات والملكيات فهو بالحقيقة كل شيء
ولما اكرمه باختصاص كرامته ونفخ فيه من روحه واكرم بها اعز العالمين ما صح شيء من الموجودات ان يكون خليفة له لو جوبان يكون
الخليفة على صورة المستخلف والشان ان يتخلف به بصفاته التي هي ظلال صفات الحق من صفاته تعالى فيخلفه بحيوة
عن حيوته وعلم عن علمه وارادته عن ارادته وقدرته عن قدرته وسمعه عن سمعه وبصره عن بصره وكلامه عن كلامه وكذلك جميع الصفات التي وحيث تلك
الصفات الجسم ليس لتنوع عن المخلوقات ان تخلف عنه شيء جميع صفاته بكمالها سوى الانسان ويتخلف موزه عن نور الحق تعالى فان مثال نوره المشكوة فيها
مصباح والمصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري الاية وليس في العالم مصباح يستحق بنوره ما استعد نظير انوار صفاته في الارض خلافة
عنه الا مصباح الانسان فانه مستعد لقبول نور الله لانه اعظم مصباح البرهة وزجاجة القلب في الزجاجة في مشكوة الجسد وفي
زجاجة القلب زيت الروح يكاد زيتها يضيء ولو لم يمسسه نار النور ونور مصباح السر فتيلة المخ فاذا اراد الله تعالى ان يجعل في
الارض خليفة يتجلى بنور جمال المصباح السر الانسان وهي فتيلة المخ فيستنير مصباحه بنار نور الله فهي على نور من ربه ويكون خليفة الله في ارضه
فيظهر انوار صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان والرافة والرحمة بنورية تارة المستحقها وبالقوة والغضب والنقمة والانتقام تارة
نور المستحقيها كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله والكافرون بعزيز حكيم الحلال فيه الحق جوهره عن هذه الجميعة كما ظهر
في ام هارون وما اوسع الفساد في الارض لما استخلف الظلم امر العالم حقيقة ذكر الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الخبر ان الله تعالى خلق
آدم على صورته وذلك ان العالم بحق هذا الكونية مظاهر جميع المقايس الالهية وصورها التي تظهر هي بها من على صورة اسم الله الجامع
الحقايق الالهية اذ هم بنية الانسان معنى الاوقة ظاهر فيه والانسان الذي هو آدم عبارة عن جميع العالم فانه الانسان الصغير ونسخة
فيه جميع ما خرج عنه مما سوى الله فارتبطت بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهي الذي ابرزه وظهر هو بها فاذا ربطت به الاسماء كلها ام الاسماء
عنه فما اخذ من خرج آدم على صورة اسم الله اذا كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كما ان الانسان يتضمن جميع المعاني وهذا هو حقيقة
الخلافة فان الخليفة يكون على صورة المستخلف يتخلق باخلاقه ويتصف باوصافه ويتفهم امره ويسوس خلقه ويدبر امرهم ويضبط نظامهم
ويدعوهم الى طاعته قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يسفك
مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي هي رسب تلك المفاسد والفتن او استخبار عما يرشدهم ويريح شبهاتهم يسئلون
المتعلم عن حاله بما يخبر به صلح ويليق عن الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم اعلى مراتبه يظن بهم ذلك باخبار من
او تلقي من الروح او استنباط عما ركز في عقولهم من خاصاتهم او قياسا على الحال المتقدمين على الارض فان الله تعالى اسكن الجن في الارض و
الجن والملائكة وكان الجن يفسدون في الارض الى ان ظهر فيهم الحسد والبغي فاقتتلوا وافسدوا فيها فبعث الله اليهم جندا من الملائكة فطردوهم

والحقوهم

والحقوهم بسفوح الجبال والجزائر والسفاك والمتلبس السبك الذي من الصب فان يقال في الدم والسبك في الدم والمتلبس في الدم الذابة
وقرى يسفك على البناء للمفعول اي يسفك الدماء فيهم وهو مبني على طريق الاستبعاد عن سوء ما صنعوه من افتقرت عنه المعايب المذمومة الحق
خليفة قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه كان آدم عند الملائكة مجهول الباطن فكلهم عليه بالفساد من ظاهر نشأته لما رأوها قامت مرآة جمع مختلفة
متضادة متنافرة فعلموا انه لا يمكن ان يظهر اثر هذه الامور على ما هو عليه في النشأة فلم يعلموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصور الالهية
الملائكة جزاء من خلقه تجلى الاسماء الالهية التي ما ابتلاك الجميع فما لعالم كله بفضل آدم عليه السلام وفيه بحث الحقايق ان هذا القول لهم مشتمل على فوائد
منها ان الله تعالى نظمهم بذلك لتحقق لنا ان هذه الصفات الذميمة في طينتنا مركوزة فلا نامن عن مكر انفسنا الامارة بالسوء ومنها
ان تعلم ان كل خير تعلمه من الله تعالى فمنه وفضله ورحمته وان كل فساد وظلم يعلم من هو طبيعتنا كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكل فساد وظلم لا يجري علينا ولا يصدر منا فان ذلك من حفظ الحق ورحمته ومنها ان نعلم ان فينا من يقابل
امر عظيم وشان جسيم ليس للملائكة به علم وهو سر الخلافة فلا تتناول هذه السعادة ولا استغاثة عن هذه السيادة ونسبح بحمدك
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك التسبيح تنزيه الله عن السوء وكذلك التقديس من سبحة الارض والماء وهو من الارض اذا ذهب
فيها وابعد وبحمدك في موضع الحال اي نسبحك متلبسين بحمدك على الهمتنا معرفتك وفقنا التسبيح كما تذكروا به وهم اسئلة التسبيح الى
افهمهم وكذا المعنى في تقديسك اي نقدسك بجعلك كل ذلك لا بجعلك الامران نستعيض بتسبيحك وتقديسك اجرا كما تستعيض بعبيدك
في الارض يفسدون في الارض ويسفكون الدم وانما قالوا ذلك لما شاهدوا فيمن استخلف قبل آدم في الارض والجبلة حال مقرر فيجعله على
كقولك احسن الى اعدائك وانا نصدق المحتاج والمعنى استخلف عصاة ونحن معصومون اخفاء ذلك والمعنى من مسلا سفسار على رجم
على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا لتعجب انتفاخ وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلاث قوى عليه مدار امره شهوية وغضبية بتوليان
مبادي الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة وفطروا اليها مرة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار مسك
الفق من الاستحقاق الحكم ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن ثلاثة بما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد
وعقلنا انما يختص به الانسان من الفضائل بتلك القوى اذا صارت مهذبة مطاوعة للعقل كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى
والاضافة ولم يعلموا ان التركيب يعدها تصدر عنه الحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات بالقوة
الى الفعل الذي هي المقصود من الاستخلاف وعليه اشار بقوله قال اني اعلم ما لا تعلمون تعلمون ما في خفايا تكلم الروحانية من الخير والشر
ولا تعلمون ما اودعته في خفايا تهم الجسمانية من فعلات ارباب الجلودة والوفاق تعلمون ما هو مقتضى حقيقتكم من التسبيح والتقديس وتعلمون
ما في جبلتي من اشارة على الانسان من الجمع بين التنزيه والتشبيه وتعلمون ما في ذواتكم التوحيد من الله والاستبصار ولا تعلمون ما في نشأتهم
الطينية من الذلة والانكسار حقيقة وهي اسرار الحق عنه في الانسان بطلع عليها الملك انه تركيب نشأته من طينة البشر
ونور الروحانية لا يزال متقلبا بين الطرفين وترقيا وعروجا فكما نزل الى حاجاته انطلاقه لتدبير البدن وبكرة وكيف حرارة قلبه الان
اخذته الشامة من ذلك وطلب الاعتصام في النجاة عنه فدعاه الداعي الالهي الى ساحة قدس روحانيته وطار بجناحي شوقه وهمته الى ذروة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)